محاضرة وسائل وآليات الاستشراق

عناصر المحاضرة:

1- كراسي اللغات الشرقية.

2- المكتبات الشرقية.

3- المطابع الشرقية.

4- إنشاء المؤسسات التعليمية بدول العالم الاسلامي.

5- المجلات الاستشراقية.

6- الجمعيات الاستشراقية.

7- المؤتمرات .

8- وسائل الاعلام.

9- تطبيع الفكر الاستشراقي أو شرقنة الشرق.

من مراجع المحاضرة:

01- العقيقي، نجيب. (1964). المستشرقون، موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف عام حتى اليوم (ج3)، (ط3). مصر: دار المعارف.

02- خراط، محمد يحي. (2011). الاستشراق الروسي، مجلة المعرفة. (ع 568).

3- جعيجع، محمد. (2005). دور الاستشراق الفرنسي في إستعمار فرنسا للجزائر. مجلة المعيار. (مج 05). (ع 10).

04- النعيم، عبد الله محمد الامين. (1997). الاستشراق في السيرة النبوية دراسة تاريخية لاراء-وات بروكلمان- فلهاوزن). (ط1). د.م: المعهد العالمي للفكر الاسلامي.

سواء كان الاستشراق فردي يقوم به باحث معين بشكل أحادي أو يتبع هيئة رسمية معينة فقد إبتكر عدة وسائل لتسهيل وممارسة مهام البحث والتنقيب في كل ما يخص العالم الاسلامي، تعددت هذه الوسائل وتم إيجادها طوال فترة نشأته وتطوره، تنوعت هذه الوسائل بين كراسي اللغات والمطابع والمكتبات والجمعيات والمجلات الشرقية...، مع الاشارة إلى أنه كان هناك تنافس بين الدول الاوروبية في إبتكار هذه الاليات والأدوات وتفعيل مهامها لتحقيق نتائج أكثر بتكاليف ووقت أقصر .

وسائل وآليات الاستشراق:

1- كراسي اللغات الشرقية :

لمعرفة الاسلام الذي يمثل سبب حضارة المسلمين هاته الحضارة التي توسعت وإنتشرت حتى في عقر ديار أوروبا، وهذا الدين الجديد رأت فيه الكنيسة تهديدا لها ولسطوتها في أوروبا، لجأ المجمع الكنسي إلى إصدار قرار إنشاء كراسي اللغات الشرقية سنة 1312 م.

- إنشاء كراسي للدراسات الاسلامية تتممة للقسم العربي في السربون.
- إنشاء كرسي للغة العبرية واليونانية بمعهد فرنسا سنة 1519 م وأضاف إليهما هنري الثالث كرسي للغة العربية سنة 1587 م .
- تأسيس المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية في باريس 1795 م

- إنشاء كراسي اللغة العربية والسريانية والقبطية والقانون الشرقي بالمعهد الكاثوليكي بباريس .

-2المكتبات الشرقية :

من أهم هذه المكتبات:

- مكتبة باريس الوطنية تأسست سنة 1654 م تحتوي على ستة ملايين من الكتب والمخطوطات منها حوالي ستة ألاف مخطوط عربي، ونفائس علمية وأدبية وتاريخية إقتنتها من مكتبات أخرى.

بالإضافة إلى هذه المكتبة نذكر مكتبات الجامعات والمعاهد مثل :

- مكتبة جامعة ستراسبورغ صنف فهرس مخطوطاتها العربية جوليوس أوتنج سنة 1877 م .

- مكتبة المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية، صنف فهرس مخطوطاتها المستشرق لامبرخت سنة 1897 م.

- مكتبة الجمعية الاسيوية في باريس.

- المكتبات الخاصة للمستشرقين.

اهتمت حكومات الدول الاوروبية بوضع فهارس شاملة لجميع المخطوطات الشرقية في مكتبات الجامعات والمعاهد والمؤسسات الخاصة، كما عمل الكثير من المستشرقين على فهرسة مكتبات شمال إفريقيا .

-1 المطابع الشرقية:

اعتمد المستشرقون في نشاطهم على المطابع بوصفها وسيلة لتسجيل المعلومة وبدأت الطباعة الشرقية بالعبرية في باريس سنة 1519 م، وعن طريق

أبجديات بوستل الاثنى عشر تعدت إلى العربية عام 1538 م،ومن المطابع الشرقية بروسيا نذكر مطبعة قازان .

2- إنشاء المؤسسات التعليمية بدول العالم الاسلامي:

أقام المستشرقون عدة هياكل تعليمية بدول العالم الاسلامي لتمرير مشروعهم الاستشراقي، من بين هذه المؤسسات نذكر:

- المعهد الشرقي بدير الدومينكان في مصر.
- جامعة القديس يوسف جامعة كاثوليكية في لبنان.
- معهد اللغات السامية أسسه نابيليون في مصر سنة 1798 م.
- معهد الاداب العالية في الجزائر سنة 1881 م ليتم تغييره إلى جامعة الجزائر سنة 1909 م.
- المعهد الفرنسي في دمشق سنة 1922 م .
-- الجامعة الامريكية ببيروت، جامعة بروتستانية كانت تسمى الكلية السورية الانجيلية .
- الجامعة الامريكية بالقاهرة وقبل ذلك كانت كلية.
- الجامعة الامريكية بإسطنبول، كانت في بداية الامر عبارة عن كلية.
- المعهد الفرنسي بالمنيرة بمصر.
- الكلية الفرنسية في لاهور.

5 -المجلات:

أنشأ المستشرقون في فرنسا وغيرها من الدول الاوروبية مجلات كانت تصدر في بلدانهم أو حتى في بلدان العالم الاسلامي عن الجمعيات أو المعاهد أو الادارات

الحكومية أو حتى الهيئات الخاصة أو حتى عن الرهبان ومختلف رجال الدين، إهتمت هذه المجلات في مقالاتها بكل ما يتعلق بالعرب والمسلمين تاريخهم جغرافيتهم، أنسابهم، أديانهم وشرائعهم ومذاهبهم وأخلاقهم لغتهم ولهجاتهم، أدابهم وفنونهم، قدمت صورة عن خصائص وتطور هذا المجتمع الاسلامي والعربي، وإستطاعت هذه المجلات من خلال مقالاتها أن تؤلف مكتبة نفيسة فيها زبدة أعمال المستشرقين في ألاف المجلدات ومن أسماء هذه المجلات نذكر :

- صحيفة العلماء باريس سنة 1665 م ، كانت تصدر عن العلماء الفرنسيين كل ثلاثة أشهر .

- المجلة الاسياوية أسسها الفرنسيون سنة 1820 م، تأسست تحت رعاية الدوق أورليان الذي أصبح ملكا بعد عشرين سنة بإسم لويس فيليب، ترأسها في فترة معينة دي ساسي.

- المجلة الافريقية سنة 1856 م تصدرها الجمعية التاريخية في الجزائر، نشرة معهد مصر عام 1859 م، المجلة التاريخية باريس سنة 1876 م، مجلة تاريخ الاديان باريس عام 1880 م، مجلة العلوم الدينية باريس، نشرة المراسلات الافريقية سنة 1881 م، حوليات الجغرافيا سنة 1891 م، المجلة التونسية أصدرها معهد قرطاجنة عام 1894 م

من مجلات الجمعيات الاستشراقية نذكر: مجلة الجمعية الشرقية الامريكية أنشأها الامريكيون سنة 1842 م، مجلة جمعية الدراسات الشرقية الامريكية مقرها جامبير بولاية أهايو.

-6-الجمعيات الاستشراقية:

أسس المستشرقون عدة جمعيات منها:

الجمعية الروسية سنة 1882 م تمكنت هذه الجمعية خلال مدة وجيزة من إنشاء 100 مدرسة في فلسطين وبعض البلدان العربية وفتحت أبوابها لأبناء جميع الجاليات بما فيهم اليهود.

- الجمعية الاسياوية في باريس.
- جمعية الدراسات الاستشراقية لندن سنة 1823 م .
- الجمعية الشرقية الامريكية أنشأها الامريكيون سنة 1842 م .

أسس المستشرقون في الجزائر جمعياتهم ورغم التوجه نحو تثبيت الاستعمار ورغم انها تتلقى توجيهات من الادارة العسكرية الفرنسية إلا أنها قدمت إضافة في الكشف عن تاريخ المجتمع الجزائري وخصائصه، لكن بعض دراستها ظهر فيها طابع العنصرية وبالتالي إبتعدت عن الموضوعية، تميز الاستشراق الكلاسيكي بقيامه على نظريات العرق وتفوق الفرد الاوروبي ومركزيته، درست هذه الهياكل البحثية المجتمع الجزائري من الناحية الاثنية والانثروبولوجية، كما بحثت في إختلاف ثقافاته، وعادات وتقاليد كل منطقة، وخصوصيتها، والنسيج الاجتماعي للجزائريين وركزت على الدين، الزوايا، الطرق الصوفية، مكانة الشيوخ والأولياء الصالحين، الشعر الملحون، الأدب الشعبي، نمط العيش واللباس والاطعمة، الأفراح وإحياء المناسبات الدينية .

كما أنشأ المستشرقون جمعيات متخصصة في دراسة الآثاروالعمران بمختلف أنواعه قصور، ديار، أضرحة، مباني عمومية، وركزت بالخصوص على إبراز الامتداد الحضاري للجزائر إلى الحضارة الرومانية شرشال، سيرتا وتيمقاد وجميلة والكثير من المواقع التاريخية الشرقية التي تخبر عن الوجود الروماني سابقا بالجزائر لاسيما بمناطقها الشمالية والوسطى، في كتابات دراسات هذه الجمعيات حاولت دوما التمييز بين الاثنيات في الجزائر وإثارة أن الامازيع ليسوا عرب.

7-المؤتمرات:

سار المستشرقون وفق خطط مدروسة وكانوا يجتمعون لمناقشة ما تم تحقيقه وما ينتظر تجسيده في المستقبل بكل سرية وعزم، ولقد عقدوا عدة مؤتمرات منذ أول مؤتمر إلى حد اليوم .

بدأ الاروروبيون منذ قرن ونصف في عقد مؤتمراتهم الدولية أولها بدأه الاتحاد الدولي للمستشرقين بباريس سنة 1873 م، وترجع فكرة المؤتمر الدولي إلى المستشرق ليون دوروسني (Leon De Rosny) أستاذ اللغة اليابانية في مدرسة اللغات الشرقية الحية ، ثم تتابعت المؤتمرات الدولية أغلبها عقد في الدول الاوروبية وبعضها عقد في الدول العربية لما كانت مستعمرة، بلغت هذه المؤتمرات إلى غاية 1997 خمسة وثلاثون مؤتمرا آخرها عقد ببودابست في 1997.

يقدم في كل مؤتمر أبحاث ومقترحات التي ستنشر فيما بعد في مجلاتهم الاستشراقية، يضم المؤتمر مئات المشاركين من المستشرقين وأحيانا يتم إستدعاء بعض علماء الشرق، ولم تقتصر مؤتمراتهم على أن تكون دولية فقط بل أحيانا يعقدون مؤتمرات إقليمية ومحلية .

8 - وسائل الإعلام:

استخدم المستشرقون الصحافة للتعبير عن أرائهم سواء في بلدانهم أو بلدان العالم الاسلامي حيث تمكنوا من تأجير بعض الصحف، وقد ذكر الباحثان عمر فروخ ومصطفى الخالدي في مؤلفهم التبشير والاستعمار أن المستشرقين المبشرين أعلنوا أنهم إستغلوا الصحافة المصرية للتعبير عن الاراء المسيحية أكثر من إستغلالها في أي بلد إسلامي آخر، من خلال صدور مقالات كثيرة في صحف مصرية مأجورة أو غير مأجورة .

9-تطبيع الفكر الاستشراقي أو شرقنة الشرق :

يتم تدريس وتكوين الكوادر العربية في المعاهد والجامعات المحلية أو حتى الغربية على يد المستشرقين، غير أن البعض يرى إيجابية هذه الوسيلة حيث ساهمت في

جمع المخطوطات، وعملية النشر، وكذا إلقاء المحاضرات وتنظيم بعض مؤتمرات الاستشراق، مما ساهم في نشر الوعي القومي، وهناك من يرى سلبيتها وخطورتها نظرا لتشبع هذا العمل بالمسلمات وبالعادات المنهجية وبالأغلاط .